

## مكونات الصورة الفنية في شعر عبد المنعم الفرطوسي

المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ

م . م مجيب عيدان جبر

وزارة التربية /المديرية العامة لتربية بابل

Email : dhiah.eadan@gmail.com

### الخلاصة :

يدور هذا البحث حول مكونات الصورة الفنية في شعر عبد المنعم الفرطوسي المتوفى ١٤٠٣ هـ , إذ جاء في مقدمة ومدخل وخمسة مكونات وخاتمة , تتضمن مكونات الصورة الفنية من الناحية الواقعية والفكرية والعاطفية والاشعورية , والخيالية , فنلاحظ أن الشاعر قد خلق من خلال دلالات هذه الصور الفنية المتنوعة , اثراً واضحاً على صورته الشعرية ذات العلاقات بتلك المكونات الفنية , ثم وضحت نتائج البحث وكذلك قائمة المصادر والمراجع على وفق الحروف الهجائية .

---

**The pictorial Artistic Dimensions of The poetry of Abd Alminem AlFartosi**

**Who died in 1403 AH**

Researcher

Mojeeb Eadan Jabor Al – Shammary

**Abstract**

This research discusses the pictorial artistic dimension implicit in the poetry of Abd Alminem AlFartosi who died in 1403 AH . The research is structured into a preface , introductory , another five sections , and a conclusion . The paper displays the main components of the pictorial artistic dimension reflecting reality , rationality , passion , awareness and imagination . We have recognized the ability of this pretest in creating a wide artistic picture that have become a potential symbol of his poetry . Finally , the paper discussed the obtained results and finalized the research with a references list sorted alphabetically .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وآله الطاهرين وصحبه الطيبين

أما بعد ... فتتضمن هذه الدراسة البحثية من مدخل , وخمسة مكونات شعرية , ونتائج , وقد تناول البحث في المدخل جوانب موجزة لتلك المكونات التي تسهم في تكوين الصورة الفنية , والتعرف على ماهيتها من حيث المعنى والدلالة .

**أما المكون الاول :** فيتناول الواقع وماله من دور في اعداد واقعية الشاعر لأنها الارضية , والأساس البيئي الذي يسهم في بناء الشاعر عبد المنعم الفرطوسي والشواهد الشعرية تحدد هوية ذلك الواقع للشاعر من حيث المضمون والدلالات الواقعية .

**أما المكون الثاني :** فيتناول الفكر وكيف يسهم في اعداد الشاعر الفرطوسي وموهبته الشعرية التي نمت على المخزون الفكري بفرعيه البيئي والمذهبي من الناحية الادبية وهناك عدة شواهد شعرية تثبت ذلك الاتجاه الفكري لهوية الشاعر الايديولوجية .

**أما المكون الثالث :** فيتناول العاطفة , ومدى تأثيرها وقوتها في العمل الادبي من خلال الصورة العاطفية , في شعر عبد المنعم الفرطوسي ودورها في تفعيل الصورة الفنية من حيث الدلالات العاطفية , للأعمال الادبية .

**أما المكون الرابع :** فيتناول اللاشعور من الناحية النفسية وكيف للشاعر الفرطوسي ان يصور تلك الدلالات النفسية , من خلال اعماله الشعرية .

**أما المكون الخامس :** فيتناول الخيال والمواقف الخيالية في شعر الفرطوسي التي تشير الى امكانية الشاعر في الخيال وقدرته على التصوير الخيالي من خلال اعماله الشعرية .

وبعد الانتهاء من مكونات الصورة الشعرية , تم التوصل الى النتائج التي وضعت على شكل خاتمة للبحث , ثم لحقت بقائمة المصادر والمراجع على وفق الحروف الهجائية .

والله وليّ السداد والرشاد

## مدخل : مكونات الصورة الفنية

إن المكونات الأساسية التي تتألف من خلالها الصورة الأدبية ؟ هي : الواقع , والفكر , والعاطفة , واللاشعور , والخيال , وبتفاعل هذه المكونات من حيث ابداع المبدع تتخرج تلك الصورة .

**أما الواقع :** والمقصود به البيئة المحيطة بذات المبدع من خلال العلاقات المختلفة بين المادة والمجتمع التي تسهم في تكوين البيئة الطبيعية لواقع الانسان والحياة قبل نضوجه كمبدع وفنان في صناعة الشعر والتصوير الأدبي , و : (( الصورة في مثل هذا الشعر منتظمة , واضحة , مركزة تعبر عن حقائق ثابتة موضوعية تستند الى قوانين العقل , والطبيعة , لذ فهي تقريرية , والخيال فيها مروض , والعاطفة ملحومة , لان العقل الذي ابتدعها يفرق بين الوهم والحقيقة ))<sup>(١)</sup>.

**أما الفكر :** فتقوم الصورة الفنية على مكون آخر بعد الواقع وهو الفكر الذي تركز عليه من حيث البناء والتكوين وهو نوعان :

- أ- المخزون الثقافي العام الذي يكون مصدره من البيئة الحياتية المحيطة بكل مبدع ومتلقي في بداياته العفوية والفطرة التي فطرت سليقته عليها .
- ب- الميول والاتجاه الذي يتجه اليه المبدع في فلسفته النظرية والمذهبية للفن والادب الذي يتعامل معه ضمن اعماله الادبية .

وبهذا ينتج انعكاس فكري ثقافي من خلال ذائقة المبدع الفنية والادبية التي يظهرها بشكل توظيف عملي مفاده الفن الادبي<sup>(٢)</sup>.

**أما العاطفة :** وهي العنصر البارز في العمل الادبي من خلال الصورة الفنية التي يصورها المبدع ويعبر بها عن مشاعره الممزوجة بالفرح والترح على شكل محاكاة تظهر تجاذباته الوجدانية والنفسية تجاه المقصود في غايته الشعورية النابعة من عاطفته القلبية وبهذا يمكن القول : (( العواطف انفعالات وجدانية ! سواء أكانت هذه الانفعالات روحية , أم غريزية , أم خلقية , أم طمعاً لإشباع حاجة نفسية ))<sup>(٣)</sup>.

**أما اللاشعور :** وهو من المكونات الحيوية التي تسهم في تكوين الصورة الفنية بشكل واضح الاثر من حيث ما يخزنه المبدع من التراكمات النفسية , التي حصل عليها من تجاربه المعرفية والحياتية وهي تتجاوز التجربة الذاتية الى الذاكرة التي يحملها المبدع من ذكرياته التاريخية التي حصل عليها من المواقف الاجتماعية

ضمن سيرته الاحتكاكية مع الافراد والمشكلات التي واجهها في حياته اليومية , : ((فالعمل الادبي ؟ هو استجابة معينة لمؤثرات خاصة ؛ وهو بهذا الوصف عمل صادر عن مجموعة القوى النفسية ))<sup>(٤)</sup> .

أما الخيال : هو عنصر من عناصر تكوين الصورة الفنية , بل هو المدخل الطبيعي لكل عمل أدبي ويتوقف ذلك على ملكة خيال المبدع التي تتفاوت بين شخصٍ واخر لأن الخيال هو تصوير ذهني لأشياء غابت عن متناول الحس , وهو المحرك الذي يحرك العاطفة ضمن مدى حدود الصورة من حيث المفهوم والعمق الثقافي الذي استمدته من عالمه المرئي والمحسوس ولكن المبدع بخياله يتعامل مع هذه الاشياء معاملة جديدة بعد ما يجمع المفردات المتباعدة والمتناقضة فيخرجها بتخريج جديد ضمن تنسيق الاشياء والاجزاء في الصورة الفنية لأن : (( ملكة الخيال ذات قيمة كبيرة في الادب ان لم تكن اقوم الملكات , وكل ضروب الأدب محتاجة الى الخيال ))<sup>(٥)</sup> .

اولاً : الواقع :

نلاحظ أن الصورة الفنية عند الشاعر عبد المنعم الفرطوسي تحمل كثيراً من الدلالات ذات العلاقات الواقعية , المحيطة بحياة الشاعر ضمن بيئته من خلال سيرته الذاتية والحياتية في وصفه لطبيعة الناس بدرجاتهم العقلية والعقائدية , وكذلك الجانب الطبقي لأفراد المجتمع وتصوير الحالات التي يعيش ضمنها ذات اللون الابيض والاسود وملاحظة العبد والحر من بني الانسان في إشاراتٍ رمزية لطبقات المجتمع المتنوعة من حيث واقع المعيشة والمعتقد ودرجات التقوى والعصيان بين صفوف المجتمع إذ : (( ان المشكلات الاجتماعية الحيوية للعصر الذي يعيش فيه الفنان هي التي تحفزها على الانتاج الفني , ولأن المجتمع ينقسم الى طبقاتٍ على أساس اقتصادي ))<sup>(٦)</sup> .

ومن الصور الشعرية التي تنقل لنا صورة واقعية على نحو ما نرى في قول الشاعر عبد المنعم الفرطوسي

: (\*)

في علي يا معشر الحنفاء

فأطيعوا لأمر ربي وأمري

كان فيكم واسود في الولاء

فهو مولى لكل ابيض ممن

وهو مولى لكل دان ونائي

وهو مولى لكل عبد وحر

لرجال من جمعكم ونساء

لصغير منكم وكل كبير

وهو مولى لكل سيد فيكم ولمولى له بحد سواء<sup>(٧)</sup>

نلاحظ الأثر البيئي ضمن واقعية الشاعر ومحيطه الاجتماعي واضحاً في فكره من خلال التصوير الدقيق لأجناس وطبقات الناس من افراد المجتمع التي استقاها من حاضرتة المقدسة بمرقد علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فيرى الشاعر بتلك المفردات الاجتماعية والمكونات الطبقيّة والاجناس اللونية من عامة بني البشر لها الرمزية الموحدة في ذات علي وطاعته لأنه مولى لكل هذه المسميات الإنسانية , بحد ذاتها فالصورة الفنية عند الشاعر هي حشد وشمولية اجتماعية , لواقعه البيئي والثقافي , لأن : (( الصورة الشعرية , هي التركيب على الاصاله في التنسيق الفني الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها الشاعر))<sup>(٨)</sup> , وبهذه اللوحة الادبية التي رسمها الشاعر من خلال صورته الشعرية مفادها رسالةً بتصوير إنساني لواقعية المجتمع و رمزيته العقائدية المتجذرة بمختلف النفوس البشرية ومنتقل الى صورة واقعية اخرى على نحو ما نرى في قول الشاعر :

عسى باليمامة أو بالحجاز  
عيون من الجوع لا تهجئ  
فلا غلة قط في حينه  
تضام ومن رزقها تمنع<sup>(٩)</sup> .

ومن خلال أسلوب الشاعر وتصويره بهذا الوصف لواقع شحة الارض ونفاذ الرزق وتضور الناس من حرقة الألم والجوع في بلاد مشهورة الصيت والشيوع كأرض اليمامة وتراب الحجاز لتسليط الضوء على واقع سقيم من خلال صرخة انسانية تصور البؤس والحرمان لواقع الناس والمكان المجدب في القحط والارزاق , لأن : (( اعظم مهمات الشعر أن يثير في قراءه الصرخة , صرخة الطبيعة ويفجر فيها ينابيع الشعور الانساني , والفنان الشاعر في جوانب كثيرة يمثل محاولات شاقة , وهو في طريق الاستكشاف))<sup>(١٠)</sup> , لمعاناة الناس والوصول الى دقائق الامور التي تحاكي واقعية الظروف المحيطة بالإنسان المبتئس بالحرمان .

وكذلك بالصورة الواقعية التي ينقلها الشاعر الفرطوسي وهي :

وبيتك وهو بسيط بما  
حوته جوانبه الاربع  
فزاوية منه الحصير  
الى جنبه جرة توضع  
واخرى بها من جريد النخيل  
سرير قوائمه ترفع<sup>(١١)</sup>

إن هذا الشعور بالبساطة لواقع البيوت ذات الأثاث والمفردات البسيطة من حيث التركيز عليها بهذا الوصف يولد شعوراً عند الشاعر بالزهد والتقوى والتقرب من خلالها الى رضوان الله تعالى من حيث البساطة

والتواضع في الحياة الدنيا والتي يكون منطلقها هذه القيم النبيلة كبساطة البيت وتواضع الاسرة كما في قوله تعالى : (( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ))<sup>(١٢)</sup> , لأن العلو في الدنيا نقيضه الزهد وأركان الزهد قائمة على البساطة والكفاف عن مطالب النفس البشرية وملذاتها وكذلك يصور الشاعر مفردات وجوانب ذلك البيت البسيط والابتعاد عن تكلف المظاهر الدنيوية لأن هذا التصور يحقق شعوراً بالسعادة واستقراراً لنفس الانسان في الحياة الدنيا وقرباً إلى الله تعالى في عليائه .

وهكذا , فإن الواقعية تمثل ركناً أساسياً من مكونات الصورة الفنية وتسهم في تكوين كثيراً من الدلالات الواقعية التي يقوم الشاعر برسمها فنياً لأن الصورة هي : (( رسمٌ قوامه الكلمات ؛ إنَّ الوصف والمجاز والتشبيه يمكن أن يخلق صورةً , وقد لامسته صفة حسية وأن الصورة تقدم الينا في عبارة أو جملة يغلب عليها الوصف المحض ولكنها توصل الى خيالنا شيئاً أكثر من انعكاس متقن للحقيقة الخارجية ))<sup>(١٣)</sup> , ومن هنا تكمن براعة الشاعر في رسم الاشياء من خلال صورته الشعرية لواقعية الظروف والمفردات المحيطة بالشاعر وما يتعلق به .

ثانياً : الفكر :

يعتبر الفكر المكون الثاني في تكوين الصورة الفنية عند الشاعر الفرطوسي وهو نوعان :

أ- الفكر الذي يحصل عليه الشاعر من بيئته المحيطة به من خلال تواصله الاجتماعي واستعداداته الفكرية في الرغبة وتقبل المعلومات الحياتية والبيئية .

ب- الفكر المذهبي الذي يعتقد به الشاعر من خلال فلسفته والرؤيا الفنية والادبية التي يحملها ويؤمن بها ويكرسها عن طريق اعماله الادبية : (( تبعاً لما تقتضيه الصورة الفنية من البساطة الأسرة التي يكون أساسها في الأداء قائماً على الابتكار دون المحاكاة ))<sup>(١٤)</sup>.

ومن الصور الفكرية التي تحمل بمضمونها رسالة فكرية لنا على نحو ما نرى في قول الشاعر عبد المنعم

الفرطوسي :

بعد أمر من رب السماء

فاتى جبرائيل يسعى لظه

لك منه معطراً بالثناء

قال إن الجليل يهدي سلاماً

مرسلاً من أكارم الاصفياء

قائلاً قط ما قبضنا نبياً

جاء في ملتي بخير وفاء<sup>(١٥)</sup>

قبل أن يكمل الشرايع مما

إن الفكر الذي جاءت به الشريعة المحمدية السمحاء بمضمونها السماوي وطابعها الاخلاقي في رسم الطريق المنير والصحيح للإنسانية والامم عامة ونلاحظ من خلال تصوير الشاعر اللطيف الإلهي بالتسليم والثناء على رسوله الأكرم - صلى الله عليه وآله - من خلال جبرائيل - عليه السلام - لأنه الأمين بنقل شريعة السماء وجعلها سراجاً وهاجاً بوجه الظلام القابع على أذهان معظم الناس والدعوة الى تحرير العقول من الافكار الفاسدة والهابطة في إضلال حياة الإنسان ورسم الحياة السامية ليرتقي بها أكرم مخلوقات الله - عز وجل - في الرفعة والاصطفاء , والصورة هي : (( أداة لها طريقتها الخاصة في عرض المعاني مقترنة بألفاظها ليتفاعل المتلقي للنص الادبي , وهو مرتبط بجزئية في وقت واحد , فلا فصل بينهما ولا يتميز أحدهما عن الآخر فيكتسب العمل الأدبي مناخاً يشعر بالانتماء للغة , والفكر بإطار موحد ينهض بسير النص وتحديد , ويلفت الانتباه الى طبيعة المعنى في عرضه واسلوبه , منسجماً مع سلسلة الالفاظ المشيرة الى المعاني غير منفصل عنها في أي حالٍ من الأحوال وهنا يندفع المتلقي نحو السير وراء الصورة ))<sup>(١٦)</sup> , وكذلك في الصورة الفكرية التي سلط الشاعر عليها الضوء بقوله :

بين الحقائق والاوهام قد فرقا<sup>(١٧)</sup>

وحي بليغ وفرقان بمحكمه

بعد ما سلط الشاعر الفرطوسي الضوء على فكرٍ مصدره النبوة المحمدية نلحظه ايضاً يسلطه على مصدرٍ آخر من مصادر الفكر الانساني وهو القرآن الكريم قرآن الرحمة والهدى والبيان الذي يفرق بين الحقيقة العلمية الثابتة والخرافة الوهمية الزائفة لأنه الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل ويثبت العدل والمساواة بين الرعية وإنصافهم بما أراد الله - عز وجل - وشاءً بوحيه البليغ وقوله السديد وتمييزه بين الأشياء في الوجود و : (( الصورة الفنية الرائعة هي التي يستطيع صاحبها تجسيد المعنويات , وإظهارها في ثوب المحسوسات وكذلك تشخيص الجمادات ))<sup>(١٨)</sup>.

وننتقل الى صور فكرية جديدة يشخصها الشاعر عبد المنعم الفرطوسي من خلال صورته الشعرية :

متدفق أوضحت أي مشاكل

وبنور نهجك وهو منبع حكمة

ينمي لخير موارد ومناهل

أوردتنا فيه نميراً صافياً

كفلت بيان أصول كل مسائل<sup>(١٩)</sup>

أحكمته بقواعد حكيمة



هذه الصورة كونها الشاعر بحق علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ونلاحظه قد وضع وصفاً دقيقاً ورائعاً ورفيعاً في المستوى من العمق الفكري والثقافي الذي يليق بمستوى هذا الرمز الاسلامي وما له من عطاء للداني والقاصي , ومن خلال صورة الشاعر تجد أن هناك حشداً كبيراً من الصفات النادرة والفريدة لهذا الصرح العملاق والنمير الصافي بماءه ونوره وحكمته الحكيمة في قواعد أصول الدين الحنيف التي كانت ملاذاً لمشاكل وهموم المسلمين ومرجعاً للفكر الديني والعقيدة السامية والشاعر قد جمع تلك المعاني والدلالات في صورة واحدة لأن : (( للصورة الشعرية دلالات مختلفة وترابطات متشابكة , وطبيعة مرنة تأبى التحديد الأحادي المنظر أو التجريد ))<sup>(٢٠)</sup> , ومن هنا تكمن براعة الشاعر الفنية في جمع الدلالات المختلفة ضمن صورة شعرية منسجمة المفردات والدلالات في المعنى .

وهكذا , فأن الفكر يمثل الأرضية الأساسية في البناء الشعري والصنعة الأدبية من حيث الدلالات والمعاني في الصورة الفنية , لأن : (( المعاني في الصورة الشعرية الحاصلة في الاذهان عن الاشياء الموجودة في الاعيان فكل شيء له وجود خارج الذهن فانه اذا ادرك حصلت له صورة في الذهن تتطابق لما ادرك منه , فاذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الادراك ؛ أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في إفهام السامعين وأذهانهم ))<sup>(٢١)</sup> , والمعادلة الفكرية في دعم الصورة تعود لذهنية الشاعر الثقافية , ومدى تحصيله المعرفي الذي حصل عليه من المصدرين البيئي والمذهبي في معتقد الشاعر ضمن فلسفته الخاصة به التي تظهر آثارها في أعماله الأدبية من خلال صورته المعبرة عن الفكر والذات في رؤية الشاعر الفنية .

ثالثاً : العاطفة :

تعد العاطفة المكون الحيوي للصورة الفنية , من حيث الأهمية والخلود للنص الأدبي فهي بمثابة الشريان الذي يرفد الصورة الأدبية بالحياة وديمومة الروح الأبدية لأن النص الأدبي لا يمكن أن يستغني عنها بأي شكل من الأشكال , و : (( الصورة إلى جانب الواقع , والفكر , والعاطفة , التي تتساقب في نسغ الصورة فتدعم جمالها , وتأثيرها , وامتدادها وحيويتها العاطفة ! هي ماء الحياة بالنسبة للصورة , فالصورة من دون عاطفة تبدو جافة , وجامدة تفقد حيويتها , وتأثيرها ))<sup>(٢٢)</sup> , والشاعر المبدع يستطيع أن يزرع الروح ويبث الحياة في النص الأدبي من خلال صورته العاطفية .

ومن الصور العاطفية التي تحمل في طياتها مضمون العاطفة على ما نرى في قول الشاعر الفرطوسي

:

وسع الخلق رحمة بسخاء

وكريم قد من في خير نعمى

إنَّ قوام العاطفة في أي كائنٍ حي من هذه الحياة الفسيحة تكون جذورها مستمدة من رحمة السماء لأن الله - عز وجل - جعل معيار العطف والرحمة , أساس الحساب في المقياس والميزان السماوي من حيث حكم الخالق للمخلوق الصالح و الطالح في درجة العمل والاختبار القياسي والشاعر بدوره يضع المتلقي أمام هذه الصورة العاطفية من خلال النص الشعري , و : (( إنَّ المتلقي ؟ وهو يستقبل هذه العواطف المختلفة التي يثيرها النص ليجد نفسه اسيرها سواء أرضي عنها أم رفضها ؟ لكون تلك العواطف كانت صادقة نبيلة , ومتى كانت العاطفة دافعة نبيلة ؟ أدرك النص غايته باقتدار ))<sup>(٢٤)</sup> , من خلال جذب المتلقي إليه وتمسكه بأدبيات النص وصوره الشعرية ذات الطابع العاطفي , وكذلك في الصورة العاطفية التي شكلها الشاعر عبد المنعم الفرطوسي على نحو ما نرى بقوله :

وهل يحيف على المخلوق من خلقا (٢٥)

أمنت بالحق عدلا لا يحيف بنا

وهذه اشارة عاطفية أخرى من اشارات الشاعر ودلالة من دلالات اللطف والرفق الإلهي من خلال رفع الحيف والاجحاف بحق المخلوق الذي لا سبيل له سوى التطلع الى رعاية الخالق والتنعيم بعطفه ورأفته الدقيقة لدقائق الاشياء والمفردات الحياتية التي نالت العدل بالحق من عظيم سلطانه وعليائه , و الشاعر يستهوي مشاعر المتلقي وعاطفته من خلال نصه الشعري , لأن : (( الأدب أدواته العواطف وهو الذي يحدث عن شعور الكاتب , ويثير شعور القارئ ويسجل أدق مشاعر الحياة واعمقها ))<sup>(٢٦)</sup> , والذي نلاحظه أن النص الشعري قد غلبت عليه تأثير العاطفة والرفق والرحمة الشاملة وكذلك في الصورة الشعرية التي نقل الشاعر الفرطوسي من خلالها مكنونات العاطفة المستفيضة على نحو ما نرى بقوله :

قلوب اليتامى به ترتع (٢٧)

وروض مريع من العاطفات

هذا وصف لروضٍ من رياض العطف والرحمة الذي يقدم رعاية العطف والاحسان لأضعف المفردات الإنسانية في حاجة اليتيم وعطفه واستعمل الشاعر لفظة ( قلوب اليتامى ) من كنايات الوصف لإثارة العاطفين والمشفقين لهذه الشريحة القاصرة من بني الانسان ولفظة (ترتع) التي تحمل دلالة الضعف والحاجة لديمومة الحياة في تلك الشريحة الهزيلة من خلال الارتشاف والنهل من المعين المفعم بالرحمة والعاطفة الانسانية , و : (( تعتمد قوة العاطفة وإثارة الأدب عواطف الناس ايضاً على قوة الأسلوب في إثارة العواطف , ووضوح المعاني ))<sup>(٢٨)</sup> , ومن هنا فإن الشاعر له الخبرة الأدبية والصنعة الفنية المثيرة للعواطف والمشاعر الوجدانية النبيلة .

وهكذا , فإن العاطفة لها التأثير والحكم على قوة وضعف النص الأدبي من حيث الدلالات : (( فكل شيء يثير النفس ويقع بين الفرح , والحزن فهو عاطفة الذي يقع بين الفرح والحزن كثير كالرضا والحب والرغبة والتلذذ والحنان والخجل والحسد والانتقام والاحتقار والغضب وما إلى ذلك )) (٢٩).

رابعاً : اللاشعور :

وهذا العنصر له نصيبه في نفسية الشاعر عبد المنعم الفرطوسي والذي انعكس على شعره من خلال صورته الفنية التي تحكي تجاربه الذاتية وذكرياته الحياتية بمختلف المراحل العمرية لأن الجانب النفسي له دوره الواضح الأثر في تخريج الأعمال الأدبية الصادرة من ذات الشاعر وانفعالاته النفسية التي تشتبك بثقافته وصنعتة الشعرية ومن هذا المنطلق تصبح قيمة النص النفسية من المخزون اللاشعور للاديب والاديب (٣٠).

ومن الصور النفسية التي تحمل بين طياتها مضمون اللاشعور على نحو ما نرى في قول الشاعر الفرطوسي :

هو يبكي حزناً ويضحك بشري بعد منع منه وخير عطاء (٣١).

نلاحظ في قول الشاعر من خلال استعماله فناً بلاغياً وهو ( المقابلة ) أي الجمع بين فقرتين متناقضتين من حيث الوصف والمعنى بالبكاء والضحك وكذلك بين الحزن والبشري المفرحة وهذه الصورة قد جمعت تلك المفردات المتضادة في المعنى لتحكي رسالة انسانية قوامها النفس البشرية وجوانبها الفرح والترح ومحركاتها الضحك والبكاء التي تحدد مصير سعادة الفرد في هذه الدنيا الفسيحة والطابع الأدبي واضح الظهور والبروز من خلال الجانب النفسي في الصورة الشعرية التي تحاكي بإبداعها وتأثيرها الرامي الى التعبير الفكري والتأثري لنفوس المتلقين (٣٢).

وكذلك ننقل إلى صورةٍ لاشعوريةٍ أخرى تحمل شعوراً نفسياً على نحو ما نرى في قول الشاعر عبد المنعم الفرطوسي :

وفتح تهلل أفراده فيرقص من لحنها المسموع

على كل ثغر له بسمة وفي كل قلب له متبع (٣٣)

ومن العادات المألوفة بين المسلمين الفرح والابتهاج بالفتوحات والمناسبات الدينية التي ترسم البسمة على وجوههم والرقص والدبكة لمن يسمع لحن الاناشيد والزغاريد الصادرة من بطون القلوب المؤمنة والشغوفة للايمان

بكل رمزٍ وفتحٍ منشود ، وبهذه الصورة النفسية التي رسمها الشاعر بخبرته الادبية وذائقته الفنية ، هدفها استجابة المشاعر لمثيرات خاصة ، لأن العمل الأدبي هو: (( نشاط ممثل للحياة النفسية هذا من حيث المصدر ؛ أما من حيث الوظيفة ؟ فهو مؤثر يستدعي استجابة معينة في نفوس الآخرين ، هذه الاستجابة التي هي مزيج من إحياء العمل الفني ، وطبيعة المستجيب له من الناحية الأخرى )) (٣٤).

وفي صورةٍ نفسيةٍ أخرى على هذا المنوال التي جاء بها الشاعر الفرطوسي بقوله :

وتعالت بين السما همسات  
هي أفراح عالم ملكي (٣٥)

هذا الشعر قيل بحق ذكرى خالدة في نفوس المسلمين وهي مولد سيد الشهداء وشباب اهل الجنة الامام الحسين - عليه السلام - والشاعر جعل من هذه الذكرة العطرة اصوات خفيه تتعالى في افق السماء لتتشد الفرحة والبهجة في عالم الله - عز وجل - البهي وترسم الابتسامة الجميلة في ثنايا الوجوه المؤمنة والقانئة لعطف خالقها ومبرئها في الحياة الدنيا ، لأن : (( الخصائص الشعورية مسألة نفسية بالمعنى الشامل ، وملاحظتها ، وتصورها مسألة نفسية كذلك )) (٣٦).

وهكذا ، فإن الشاعر قد عبر من خلال مواقفه الشعورية بتجربته النفسية ، وما لها من تراكمات حياتية قد اقتبسها من بيئاته اللاشعورية وخرجها بإبداعاته الفنية ضمن موضوعاته الأدبية بذوقه الرفيع وحسنه الوديع ، لأن : (( الملاحظة النفسية ، والحساسية الشعورية في الادب كثيراً ما تسبقان وتوقان (علم النفسي) المحدود في كشف عوالم النفس ، والاهتداء الى السمات ، والطبائع و النماذج البشرية )) (٣٧).

خامساً : الخيال :

إن قوة الخيال لدى كل شاعرٍ تستند إلى سعة الثقافة التي يحملها في ذاكرته يؤمن بها ويتصرف في نتاجاته الأدبية من خلالها ، لكن الخيال عند الشاعر هو أعلى مستويات التفكير الإنساني وذلك بتجاوز التفكير والتصوير حدود الحس الذهني وتظهر براعة الشاعر في دقة التصوير والتنسيق بين المفردات والأجزاء المتباعدة والمتنافرة وكذلك في الأجزاء المتناقضة (٣٨).

ومن الصور الخيالية التي وضعها الشاعر الفرطوسي ضمن أعماله الشعورية بقوله :

يولج الليل في النهار اقتداراً  
وجزيل العطا مجيب الدعاء (٣٩)

لا يخفى على القارئ أن هذه الصورة هي اقتباس من القرآن الكريم , ولكن الشاعر قد تناولها من زاويته الثقافية على شكل صورة شعرية لتحكي قدرة الله - عز وجل - الجبارة والخرقة في التكوين والتصوير وكيف للإنسان الحاذق بقدرته الخيالية التي تمكنه أن يدرك هذه الآيات الكونية بقدرة إدراكية تتعدى حدود قدرة الحواس في تناولها للأشياء كظاهرة دخول الليل في النهار وعطاء الرب بدون حساب عند التوسل والدعاء , وبذلك ينتج عن تلك الصورة الخيالية المنسجمة برؤية كثيفة التداخل في المعاني ضمن مجالها الأدبي التي تشترك به في تأليف التجمع المتلائم في الوجود الكوني<sup>(٤٠)</sup>.

وكذلك في الصورة الخيالية التي جاء بها الشاعر عبد المنعم الفرطوسي بقوله :

### ومن الذي هزَّ الحصون بكفه فتلاطمت كالموج فوق الساحل<sup>(٤١)</sup>

هذا الشعر قيل بحق علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - والصورة الشعرية تحمل بين طياتها أفكاراً خيالية تخرج عن تناول الحس من حيث التصور والاستيعاب الذهني لأن الحصون المنيعة للدويلات الصغيرة والمدن كمعقل اليهود في خيبر لا يمكن لأحدٍ من الناس أن يهزها ويزعزعها ويقلع بابها كما فعل علي - عليه السلام - وجعلها تتلاطم كالموج البحرية فوق السواحل , وهذه القدرة الخارقة في الخيال التي اودعها الله - عز وجل - في علي هي من لطائف السماء للعباد في قهر الظلم والاستبداد و : (( كلما رقي الموضوع في سلم الادب كانت حاجته إلى الخيال أوضح ))<sup>(٤٢)</sup>.

وكذلك في الصورة الخيالية التي نسقها الشاعر الفرطوسي في قوله :

### ومال الهلال لتقبلها من الأفق وهو بها مولع

### فأصبح قوساً على تاجها من النصر وهي له اضلع<sup>(٤٣)</sup>

وهذه صورة رائعة من حيث الرؤيا والتشكيل من صور الشاعر الفرطوسي حيث استطاع بخبرته الفنية , وذائقته الأدبية أن يخرج مثل هذه الصورة الشعرية الجميلة المعاني والتركيب اللغوي وهي وصف لمقام علي - عليه السلام - وكيف مالَ الهلال على قبته الشريفة ليقبلها ويتبرك بها من أفق السماء لإعجابه بها وصارَ قوساً على تاجها ليكون رمزاً لنصرتها وقوائم اضلعها سندا لقوس النصر على تاجها , وقدرة الشاعر الخيالية تمكنت من إدماج تلك العناصر المتباعدة , و : (( إنَّ لقوة الخيال مظاهر متعددة منها ادراك التماثل في الأشياء المختلفة , او التخالف في الأشياء المتماثلة غير ان ربط العناصر المتباعدة , او المتنوعة , وتقريبها وادماجها

ربما لا تكون الشاهد النهائي على قوة الخيال ((<sup>(٤٤)</sup>) , بل هناك متسعٌ لمجالات الخيال في العمل الأدبي وتحددها رؤية الشاعر الفنية .

وهكذا بعد المضي في تجارب الشاعر الفرطوسي وبراعته من حيث القدرة الخيالية وتكوين الصور المتنوعة وجعلها لوحاتاً فنية من خلال موهبته الشعرية لتحكي احداثاً ومواقفاً أدبيةً يرى الشاعر الفرطوسي أنها جديرةً بالاهتمام ضمن رؤيته الثقافية المستقاة من أرض الواقع والطبيعية , و: (( إنَّ الخيالَ يستطيعُ أن يعثرَ على كل صور الأفكار في الطبيعة , فهو يحاكيها في عمله , ولكنه ينظم هذه الصور في وحدةٍ متكاملةٍ تفوق ما هو متفرق في الطبيعة ) (<sup>(٤٥)</sup>).

الخاتمة

بعد هذه المسيرة الأدبية التي كشفت الستار عن مكونات الصورة الفنية في شعر عبد المنعم الفرطوسي لأنها تحمل بين جوانبها مكونات اشتركت في تكوين الصورة الفنية من حيث المعاني الواقعية والفكرية والعاطفية واللاشعورية والخيالية .

وبعد المضي في مضمون البحث والاستقراء لمكونات الصورة الفنية لدى الشاعر الفرطوسي والاستنتاج لبعض النتائج التي توصل اليها ذلك البحث وأبرزها :

١- شغلت مكونات الصورة الفنية منزلة كبيرة في ثقافة الشاعر عبد المنعم الفرطوسي الأدبية وفكره الإنساني .

٢- لم تكن مكونات الصورة الفنية لدى الشاعر الفرطوسي تقليدية في شعره بل تنوعت ضمن قريحة الصورة المعروفة في الشعر العربي الذي يرتبط بالإرث الشعري في تكوين الصورة الفنية .

٣- أصبحت مكونات الصورة الفنية عند الشاعر الفرطوسي مساراً في تحديد ماهية الشعر العربي من حيث الواقع والفكر والعاطفة واللاشعور والخيال .

٤- استعمل الشاعر الفرطوسي مكونات الصورة الفنية وأدواتها المناسبة بتصوير الحالات الأدبية التي يسمو بفنّها المرموق في الشعر وأعماله الأدبية نجحت بذلك الفن .

٥- إنَّ مكونات الصورة الفنية عند الشاعر الفرطوسي ظهرت ممتزجة بأغراض الشعر الأخرى وهذا مؤشر على براعة الشاعر الفنية بحمل تلك القيم التي تتصف بزمانه وسيرته الادبية .

- ١- الصورة الفنية في شعر علي الجارم , إبراهيم أمين الزرزموني , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ٢٠٠٠ م : ٤٣ .
  - ٢- ينظر : جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر , كلود عبيد مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , ط١ , ٢٠١١ م : ٩٧ .
  - ٣- في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات , د. فائق مصطفى وعبد الرضا علي , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , العراق , ط٢ , ٢٠٠٠ م : ٣٠ .
  - ٤- النقد الأدبي أصوله ومناهجه , سيد قطب , منشورات ذوي القربى , قم , ايران , ط١ , ١٤٣٣ هـ : ٢٠٧ .
  - ٥- النقد الأدبي , أحمد أمين , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ط٤ , ١٩٦٧ م : ٦١ .
  - ٦- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات , د . فائق مصطفى وعبد الرضا علي : ١٧٥ .
- هو الشيخ عبد المنعم بن حسين بن عيسى بن حسن الفرطوسي النجفي . من أهل العلم والفضل وأصحاب الأدب وفحل من فحول الشعراء ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٣٥ هـ , ونشأ بها وترى على يد والده تربية صالحة , وقد ظهر صيته في المحافل العلمية والأدبية والفقه والأصول , وكان الفرطوسي معروفاً بعبقريته وحسن سيرته الأخلاقية وميوعته الاجتماعية ومناشداته لحرية الرأي والفكر وكذلك بقوة تمسكه بالعقيدة الاسلامية وأصبح من فطاحل العلماء والشعراء النابغين سريع البديهة كثير الحفظ رقيق المعنى حسن السبك والايقاع وشاعريته طغت على علمه وتخرج تحت يده جمعاً من العلماء الأفاضل وله ملحمة كبيرة في أصول الدين وأحوال أهل البيت - عليهم السلام - ومن خلالها يمكن التعرف على عظمة هذا العالم والأديب ومكانته في عصره وله شعر كثير منشور في الصحف العراقية والعربية فقد نال إعجاب الجمهور لقربه الى الواقع ومعالجته لكثير من المشاكل الاجتماعية والمصالح الوطنية وكذلك في خدمة لغته ودينه وولائه الى البيت الهاشمي الذي رأى فيه حصناً للوطن والعروبة والإسلام وله الكثير من المؤلفات منها (شرح كفاية الأصول) .
- ينظر : موسوعة شعراء الغدير , تأليف : رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , العتبة العلوية المقدسة , قسم الشؤون الفكرية و الثقافية , مطبعة التعارف , النجف الاشرف , العراق , ط١ , ٢٠١٠ م , ج ٥ - ٦ .
  - ٧- المصدر نفسه : ١٠ - ١١ .
  - ٨- الصورة الأدبية تأريخ ونقد , علي صبح , دار إحياء الكتاب , القاهرة , مصر : ١٤٩ .

- ٩- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٣٠ .
- ١٠- الفنان والإنسان , د. زكريا إبراهيم , دار غريب للطباعة , القاهرة , مصر , ١٩٧٣م : ٢٥ .
- ١١- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٣٠ .
- ١٢- سورة القصص , الآية : ٨٣ .
- ١٣- الصورة الشعرية , سي . دي . لويس , ترجمة : أحمد نصيف , دار الرشيد , بغداد , العراق , ١٩٨٢م : ٢١ .
- ١٤- الأصول الجمالية للفن الحديث , حسن محمد حسن , دار الفكر العربي , القاهرة , مصر , ط ١ , ١٩٩٨م : ١١٢ .
- ١٥- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٧ .
- ١٦- الصورة الفنية في المثل القرآني , د. محمد حسين علي الصغير , دار الهادي , بيروت , لبنان , ط ١ , ١٩٩٢م : ٩ - ١٠ .
- ١٧- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٢٥ .
- ١٨- الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد , عبدالله التطاوي , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ٢٠٠٢م : ٢٥٤ .
- ١٩- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٢٨ .
- ٢٠- الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث , د. بشرى موسى صالح , المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , ط ١ , ١٩٩٤م : ١٩ .
- ٢١- في نظرية الأدب عند العرب , حمادي صمود , النادي الأدبي الثقافي , جدة , السعودية , ١٩٩٠م : ٣٣ .
- ٢٢- جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر , كلود عبيد : ٩٨ .
- ٢٣- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٧ .
- ٢٤- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات , د. فائق مصطفى وعبد الرضا علي : ٣٢ .
- ٢٥- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٢٦ .
- ٢٦- النقد الأدبي , أحمد أمين : ٤١ .
- ٢٧- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٣٠ .
- ٢٨- النقد الأدبي , أحمد أمين : ٤٨ .
- ٢٩- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات , د. فائق مصطفى وعبد الرضا علي : ٣٠ .



- ٣٠- ينظر : النقد الأدبي أصوله ومناهجه , سيد قطب : ٢١٧ .
- ٣١- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٨ .
- ٣٢- ينظر : النقد الأدبي أصوله ومناهجه , سيد قطب : ٢٠٧ .
- ٣٣- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٣١ .
- ٣٤- النقد الأدبي أصوله ومناهجه , سيد قطب : ٢٠٧ .
- ٣٥- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٣٣ .
- ٣٦- النقد الأدبي أصوله ومناهجه , سيد قطب : ٢٠٧ .
- ٣٧- المصدر نفسه : ٢١٦ .
- ٣٨- ينظر : الخيال مفهوماته ووظائفه , د. عاطف جودة نصر , مطابع الهيئة العامة للكتاب , القاهرة , مصر , ١٩٨٤م : ٢٦١ .
- ٣٩- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٩ .
- ٤٠- ينظر : الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث , د . بشرى موسى صالح : ٥٥ .
- ٤١- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٢٩ .
- ٤٢- النقد الأدبي , أحمد أمين : ٦١ .
- ٤٣- موسوعة شعراء الغدير , رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , ج٧ : ٣١ - ٣٢ .
- ٤٤- الخيال مفهوماته ووظائفه , د . عاطف جودة نصر : ٢٨٠ .
- ٤٥- النقد الأدبي الحديث , د . محمد غنيمي هلال , دار نهضة مصر للطباعة والنشر , القاهرة , مصر , ١٩٩٦م : ٣٩١ .

## المصادر والمراجع

### ❖ القرآن الكريم .

- ١- الأصول الجمالية للفن الحديث , حسن محمد حسن , دار الفكر العربي , القاهرة , مصر , ط١ , ١٩٩٨ م .
- ٢- جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر , كلود عبيد , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , ط١ , ٢٠١١م .
- ٣- الخيال مفهوماته و وظائفه , د. عاطف جودة نصر , مطابع الهيئة العامة للكتاب , القاهرة , مصر , ١٩٨٤ م .
- ٤- الصورة الأدبية تأريخ ونقد , علي صبح , دار إحياء الكتاب , القاهرة , مصر .
- ٥- الصورة الشعرية , سي , دي , لويس , ترجمة : أحمد نصيف , دار الرشيد , بغداد , العراق , ١٩٨٢ م .
- ٦- الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث , د. بشرى موسى صالح , المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , ط١ , ١٩٩٤ م .
- ٧- الصورة الفنية في شعر علي الجارم , إبراهيم أمين الزرزموني , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ٢٠٠٠م .
- ٨- الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد , عبدالله التطاوي , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ٢٠٠٢ م .
- ٩- الصورة الفنية في المثل القرآني , د. محمد حسين علي الصغير , دار الهادي , بيروت , لبنان , ط١ , ١٩٩٢ م .
- ١٠- الفنان والإنسان , د. زكريا إبراهيم , دار غريب للطباعة , القاهرة , مصر , ١٩٧٣م .
- ١١- في نظرية الأدب عند العرب , حمادي صمود , النادي الأدبي الثقافي , جدة , السعودية , ١٩٩٠ م .
- ١٢- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات , د. فائق مصطفى وعبد الرضا علي , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , العراق , ط٢ , ٢٠٠٠م .
- ١٣- موسوعة شعراء الغدير , تأليف : رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني , العتبة العلوية المقدسة , قسم الشؤون الفكرية والثقافية , مطبعة التعارف , النجف الأشرف , العراق , ط١ , ٢٠١٠م .
- ١٤- النقد الأدبي , أحمد أمين , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ط٤ , ١٩٦٧ م .
- ١٥- النقد الأدبي أصوله ومناهجه , سيد قطب , منشورات ذوي القربى , قم , ايران , ط١ , ١٤٣٣ هـ .
- ١٦- النقد الأدبي الحديث , د. محمد غنيمي هلال , دار نهضة مصر للطباعة والنشر , القاهرة , مصر , ١٩٩٦ م .